

The Islamic Legal Foundations of Islamic Values and Shared Human Values

Dr Mouhamadou Mbacké DIOUF*

Department of Applied Foreign Languages, Gaston Bergier University, Saint-Louis, Senegal

التأصيل الشرعي للقيم الإسلامية والمشتريات الإنسانية

الدكتور محمد أمباكي جوف*

قسم اللغات الأجنبية المطبقة، جامعة غاستون بيرجي، سان لوي، السنغال

*Corresponding author: mouhamadou-mbacke.diouf@ugb.edu.sn

Received: July 29, 2026	Accepted: September 25, 2026	Published: October 23, 2026
	Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).	

Abstract:

This study examines the legal foundations of Islamic values and their alignment with universal human values. It argues that Islamic law aims to guide humanity toward goodness and justice while maintaining a balance between rights and duties. These values constitute overarching objectives that Muslims seek to realize in cooperation with others, and they represent ethical principles recognized across human societies.

The core values emphasized in this study are:

1. Human Dignity : The text affirms the inherent dignity of every human being and prohibits its violation. This principle is grounded in Qur'anic verses and Prophetic hadiths, which state that humans are honored from the moment of creation and that distinctions among people are based on piety and righteous deeds, not on race or gender.
2. Justice: Justice is presented as a fundamental principle of Sharia. It requires fairness in dealings with all people, including adversaries. The study underscores that justice is an attribute of God and ranks among the highest virtues that Muslims are enjoined to uphold.
3. Cooperation: The study encourages solidarity and cooperation for the common good. This value integrates social, spiritual, and material dimensions, emphasizing both the intention to do good and the act itself.
4. Freedom: Human freedom is recognized within the framework of Sharia. The study stresses that freedom must be exercised responsibly and with respect for the rights of others, ensuring that it supports peaceful coexistence.
5. Tolerance: The study advocates acceptance of diversity and peaceful coexistence through dialogue and mutual respect. It highlights the Prophet Muhammad's emphasis on neighbors' rights and the obligation to treat them well.

In conclusion, the study demonstrates that these values are integral to Islamic law and are shared across religions and cultures. It calls for their active realization in daily life to foster more tolerant and cooperative societies, drawing on historical Islamic models of coexistence and dialogue, particularly the Constitution of Medina, which exemplifies peaceful coexistence and good neighborliness.

Keywords: Islamic values, shared human values, human dignity, justice, cooperation, freedom, tolerance.

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على التأصيل الشرعي للقيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية، حيث يبرز أن الشريعة الإسلامية تهدف إلى توجيه الإنسان نحو الخير والعدالة وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات. وتعتبر هذه القيم مقاصد كلية يسعى المسلمون لتحقيقها مع غيرهم، وهي مبادئ أخلاقية يتفق عليها البشر.

وتتضمن القيم الأساسية التي يركز عليها النص:

1. الكرامة الإنسانية: تؤكد على احترام الإنسان وعدم التعدي على كرامته، مستندة إلى نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تبرز أن الإنسان مكرم منذ خلقه، وأن التفاضل بين الناس يكون بالقوى والعمل الصالح لا بالعرق أو الجنس.
2. العدل: يُعد من المبادئ الأساسية في الشريعة، ويحث على تحقيق العدالة في التعامل مع الجميع، بما في ذلك المخالفين، مع التأكيد على أن العدل من صفات الله، وأنه من أسمى القيم التي يجب أن يتحلى بها المسلمون.
3. التعاون: يُشجع على التضامن والتعاون لتحقيق الخير المشترك، ويُعد من القيم الشاملة التي تشمل الجوانب الاجتماعية والروحية والمادية، مع التأكيد على نية الخير وفعل الخير.
4. الحرية: تُكرم الإنسان على قدرته على اتخاذ القرارات ضمن حدود الشريعة، مع ضرورة مراعاة المسؤولية واحترام حقوق الآخرين، بحيث تكون الحرية مصحوبة بالمسؤولية لضمان التعايش السلمي.
5. التسامح: يُشجع على قبول الاختلاف والتعايش بسلام، مع التأكيد على أهمية الحوار واحترام الآخر، خاصة في علاقات الجوار، حيث أكد النبي محمد على حق الجار وضرورة حسن المعاملة.

وفي الختام، يُبرز النص أن هذه القيم الإنسانية جزء لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية، وهي مشتركة بين الأديان والثقافات، ويجب السعي لتحقيقها في الحياة اليومية لبناء مجتمعات أكثر تسامحاً وتعاوناً، مع الاستفادة من التجارب التاريخية للإسلام في التعايش والحوار، مثل وثيقة المدينة التي تؤكد على أهمية التعايش السلمي وحسن الجوار.

الكلمات المفتاحية: القيم الإسلامية، المشتركات الإنسانية، الكرامة الإنسانية، العدل، التعاون، الحرية، التسامح.

المقدمة

يُعد موضوع التأصيل الشرعي للقيم الإسلامية والمشتركات الإنسانية من القضايا الحيوية التي تحظى بأهمية كبيرة في الفكر الإسلامي، إذ يُعنى هذا الموضوع بتحديد المبادئ والأخلاق التي جاء بها الدين الإسلامي لتحقيق الخير والعدالة بين الناس، وبناء مجتمعات متماسكة ومتعاونة. فالشريعة الإسلامية ليست مجرد مجموعة من الأحكام الفقهية، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى توجيه الإنسان نحو القيم العليا التي تضمن له سعادة الدنيا والآخرة، وتؤسس لعلاقات إنسانية قائمة على الاحترام والتسامح والعدل.

إشكالية البحث

يشهد العالم المعاصر تحولات فكرية وثقافية متسارعة أدت إلى بروز جدل حول مدى إمكانية التقاء القيم الإسلامية مع القيم الإنسانية المشتركة. فبينما يرى البعض أن خصوصية الشريعة الإسلامية تجعلها منفصلة عن الأطر الأخلاقية الكونية، يؤكد آخرون أن مقاصد الشريعة تتقاطع مع المبادئ التي تنفق عليها الفطرة الإنسانية والشرائع السماوية كالكرامة، والعدل، والحرية، والتسامح، والتعاون.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى تأصيل القيم الإسلامية للمشتركات الإنسانية في الشريعة الإسلامية، وكيف يمكن استثمار هذا التأصيل في بناء علاقات إنسانية قائمة على التعايش والتضامن؟

ويتفرع عنه تساؤلات فرعية: ما الأسس الشرعية لكل قيمة من هذه القيم؟ وما دلالتها في القرآن والسنة؟ وكيف تجسدت عملياً في التجربة الإسلامية الأولى؟

أهمية الموضوع

تكمُن أهمية البحث في جانبين:

1. أهمية علمية: إعادة قراءة القيم الإسلامية ضمن مقاصد الشريعة، وبيان انفتاحها على المشترك الإنساني، مما يساهم في تجاوز خطاب القطيعة بين الإسلام والآخر.

2. أهمية عملية واجتماعية: تقديم تصور أخلاقي مستمد من الوحي يمكن أن يسهم في تعزيز السلم المجتمعي، وتقوية التماسك الاجتماعي، وتقريب وجهات النظر بين الثقافات والأديان في ظل تحديات العولمة.

الهدف من البحث

يهدف البحث إلى تأصيل القيم الإسلامية الكبرى – الكرامة الإنسانية، العدل، التعاون، الحرية، التسامح – من مصادر الشريعة، وبيان أنها ليست قيماً خاصة بالمسلمين وحدهم، بل هي مشتركات إنسانية يمكن أن تكون أرضية مشتركة للحوار والتعايش. كما يسعى إلى استخلاص الدروس من النماذج التاريخية كوثيقة المدينة في تنظيم العلاقة بين مكونات المجتمع المختلفة.

فرضيات البحث

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

1. الشريعة الإسلامية قامت على مقاصد كلية تتفق مع الفطرة الإنسانية وتؤس لقيم مشتركة بين البشر.
2. القيم الخمس المذكورة – الكرامة، العدل، التعاون، الحرية، التسامح – تمثل ركائز أخلاقية ثابتة في النصوص الشرعية.
3. استحضار هذه القيم وتفعيلها في الواقع المعاصر يسهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وتسامحاً وتعاوناً.

منهجية البحث

يعتمد البحث على **المنهج الاستقرائي التحلي** لاستقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بالقيم المذكورة وتحليل دلالاتها الشرعية. كما يستعين بالمنهج الوصفي لعرض المفاهيم وتوضيح أبعادها، وب**المنهج التاريخي** عند الاستشهاد بنماذج تطبيقية من السيرة النبوية، كوثيقة المدينة، لبيان كيف تجسدت هذه القيم في الواقع.

ويعتمد في ذلك على المصادر الأصلية من القرآن والحديث، وشروحها المعتمدة، وكتب المقاصد، والدراسات المعاصرة ذات الصلة.

هذا، وبهذه المنهجية يحاول البحث الإجابة عن إشكاليته، وإبراز أن القيم الإسلامية ليست انغلاقاً على الذات، بل هي امتداد لمشروع إنساني شامل يسعى لتحقيق خير الإنسان وكرامته في الدنيا والآخرة، مبرزاً أن القيم الإنسانية المشتركة، التي تتفق عليها جميع الشعوب والأديان، تشكل إطاراً أخلاقياً يعزز من التفاهم والتعايش بين بني البشر، ويؤكد على المبادئ التي ينبغي أن يسعى الجميع لتحقيقها في حياتهم اليومية. من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، تتضح لنا العديد من الأمثلة التي تؤكد على أهمية هذه القيم، وتبرز مكانتها في بناء شخصية المسلم وتوجيه سلوكه، مما يجعل من دراسة هذا التأصيل الشرعي ضرورة لفهم أدوار هذه القيم، التي من بينها :

أولاً: الكرامة الإنسانية: احترام كرامة الإنسان وعدم التعدي عليها

لقد أكدت المبادئ الإسلامية على الكرامة الإنسانية، والمفهوم الإسلامي لهذه الكرامة يؤكد أنّ الإنسان خلق مكرماً منذ الجبل الأولى ولا يجوز لأحد أن يسلبه هذه الكرامة بغض النظر عن لونه أو جنسه أو منزلته في المجتمع. ويقرّ الدين الإسلامي أنّ الله عز وجل أعطى الإنسان كرامة، حيث يقول لنا القرآن الكريم :
"ولقد كرّمنا بني آدم"¹.

ولقد أكدت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة على كرامة الفرد، وأنّ أساس التفاضل بين الناس التقوى والعمل الصالح وليس التمييز العرقي أو الجنسي، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم من آدم

¹ القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 70.

وَأَدَمَ مِنْ تَرَابٍ² وقال أيضاً في حديث آخر: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى"³.

ثانياً : العدل : تحقيق العدالة في التعامل مع الآخرين وضمان حقوق الجميع

العدل مطلب إنساني، وقاعدة من القواعد المرعية في الشريعة الإسلامية، وقد جاءت نصوص كثيرة في القرآن والسنة تبين ذلك وتحث عليه، وقد أجمع المسلمون على ذلك، لذا يأمرنا القرآن الكريم بالعدل والإحسان، فقال: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون⁴.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن الآيات الأمرة بالعدل في كتاب الله عامة تشمل العدل مع جميع الناس، وفي جميع القضايا، بل إن الله تعالى أمر بالعدل في معاملة المخالفين، وإن كانوا لنا أعداء، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ"⁵.

واتساقاً مع هذا قرر النبي صلى الله عليه وسلم في سنته مبدأ العدل، ودعا إليه، وذكر عاقبة أهله، ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي قال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»⁶.

وشواهد التاريخ تبين لنا بوضوح عظمة الإسلام وسماحته في علاقته وتعامله مع الناس كافة، وقد تضمنت شريعة الإسلام كمّاً هائلاً وعظيماً من التشريعات التي كان هدفها وغايتها رعاية الحق وإقامة العدل، ودفع الظلم والبغى والعدوان بين أتباع الديانات الأخرى ممن يعيشون في مجتمع المسلمين.

هذا، وقد تعلم المسلمون من خلال توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أن يعاملوا غيرهم ببسر وسماحة وحسن معايشة، والإسلام في ميدان الحياة العامة حريص على احترام شخصية المخالف له، ومن ثم لم يكرهه على الدخول في دين نبي الإسلام. ولذلك لم يقم الإسلام بمصادرة حقوق المخالفين له، أو تحويلهم بقوة جبرية وإكراه عن معتقداتهم، بل نهى عن التعرض لأموالهم وأعراضهم ودمائهم بغير حق، وقد فقه أئمة المسلمين هذه المعاني على مدار التاريخ كله، فلم يظلموا أحداً من المخالفين، وسيرتهم تؤكد ذلك⁷.

يقول الشيخ أحمد بمبب الشيخ أحمد بمبب في منظومته نهج قضاء الحاج فيما معناه : " إذا شئت أتحى ودينك سالم وعرضك صين وحظك موفور لسانك لاتذكر به عورة امرئ فإنك عورات وللناس ألسن"⁸.

ثالثاً : التعاون : التعاون مع الآخرين لتحقيق الخير والنجاح المشترك

إن التعاون والتضامن يعدّان من المفاهيم الإسلامية المهمة، وتتعدد آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تدعو وتحث عليهما، ومنها: قول الرسول -صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

² أخرجه الإمام الترمذي في السنن، وأحمد في المسند، والبيهقي في شعب الإيمان من خطبة النبي ﷺ.

³ مسند الإمام أحمد: رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريج زاد المعاد.

⁴ القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 90.

⁵ القرآن الكريم، سورة المائدة الآية 135.

⁶ صحيح مسلم برقم 1827.

⁷ ينظر : عبد الله شاکر الجنيدى، العدل في الإسلام شامل لبني الإنسان، <https://ar.islamway.net/article>

⁸ أمباكي، أحمد بمبب، _ نهج قضاء الحاج _، منظومة شعرية.

وتعاطفهم كممثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى⁹، وغيرها من الأحاديث الدالة على هذا الخلق الإسلامي الحميد.

فالتضامن والتعاون في الإسلام هو قيمة شاملة لكل الجوانب الحياتية، فهو يشمل الجانب الاجتماعي والروحي والمادي والسياسي. كتب الله تعالى للمتضامنين أجراً عظيماً، وفي الوقت نفسه فإن الإسلام لم يمنع الإنسان من النظر في حاجاته المادية، ولم يصادم فطرة الإنسان، بل دعا إلى التوازن بين الحاجات المادية لنفسه وبين المطالب الروحية التي يدعوه إليها حسنه الإيمان. كما في عبارة: "الخلق عيال الله، أنفعهم لعياله أحبهم إليه"¹⁰.

هذا، وقد لخص الشيخ أحمد بمب أمباكي في مبدأ "نية الخير وقول الخير وفعل الخير"¹¹.

رابعاً: الحرية: احترام حقوق الأفراد في اتخاذ قراراتهم الخاصة

الحرية في الإسلام هي التصرف في الأمور المشروعة، من غير اعتداء على الآخرين وعلى حقوقهم، فيكون ذلك مقيداً بالشرع وأوامره ونواهيه التي تهدف إلى جلب الخير، والابتعاد عن الشر، والإرادة عند الإنسان من الحرية، وقد كرم الله تعالى بها الإنسان على باقي المخلوقات.

وبعبارة أخرى تعني الحرية قدرة الفرد على التصرف وفقاً لإرادته، واختيار أفعاله دون قيود غير مبررة. ويشمل ذلك حقوقاً مثل حرية التعبير والحركة والفكر والاختيار الشخصي. إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة ويجب تنظيمها بحيث لا تتعدى على حرية الآخرين. وهنا يأتي دور المسؤولية. حيث تشير المسؤولية إلى الالتزام بمحاسبة الفرد عن أفعاله وعواقبها. إنه يعني ضمناً أن الفرد يجب أن يتصرف بشكل مدروس ويحترم حقوق الآخرين وحياتهم. بمعنى آخر، يجب على الشخص الحر أن يكون على دراية بتأثير أفعاله على الآخرين ويقبل عواقب اختياراته. يمكن أن يتعلق هذا بمجالات متنوعة مثل العدالة الاجتماعية أو الأخلاق الشخصية أو المسؤولية البيئية.

والعلاقة بين الاثنين علاقة تكامل، فالحرية دون مسؤولية يمكن أن تؤدي إلى الفوضى أو الظلم، إذ قد يتصرف الإنسان بأنانية دون الاهتمام بالآخرين. وعلى العكس من ذلك، فإن المسؤولية بدون حرية يمكن أن تؤدي إلى القمع أو التقييد المفرط لحقوق الأفراد. يقول الشيخ أحمد بمب في منظومته نهج قضاء الحاج:

"وكن مع الناس جميعاً دهركا === كما تحب أن يكونوا معاً"

إلى أن قال:

"وراع حق ذي الجلال القادر === فيهم لوجهه كقول الشاعر"¹².

باختصار، الحرية والمسؤولية وجهان لعملة واحدة. فالحرية تسمح للجميع بالازدهار، بينما تضمن المسؤولية عدم الإضرار بهذه الحرية بالآخرين، وبالتالي ضمان التعايش المتناغم في المجتمع.

خامساً: التسامح: قبول الاختلاف والتعايش بسلام مع الآخرين

إن الاختلاف سنة طبيعية، والتعايش مطلب إنساني بحكم أن الإنسان مدني بالطبع. وعليه لا بد من وسيلة لقبول هذا الاختلاف. يقول تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخُتْلَافُ اللَّسَانِ وَالْوَلَوَانِ إِنَّ فِي

⁹ صحيح المسلم، و الراوي هو النعمان بن بشير -رضي الله عنه- . <https://dorar.net/alakhlq>.

¹⁰ العبارة شهيرة تداول في كتب الرقائق والمعاملات وهي ليست حديثاً صحيحاً، ولكنها تحمل معنى صحيحاً يتوافق مع مقاصد الشريعة في الحث على نفع الناس والإحسان.

¹¹ الشيخ أحمد بمب أمباكي، مجموعة أجوبة ورسائل الشيخ أحمد بمب، مخطوط.

¹² أمباكي، أحمد بمب، نهج قضاء الحاج، منظومة شعرية.

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ¹³ والحوار هو السبيل الأمثل لتحقيق؛ يقول تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...¹⁴".

وبما أن الحوار عبارة عن علاقة مباشرة بين طرفين أو أكثر، تقوم على التعبير وتبادل الأفكار والحجج والبراهين بهدف التواصل والإقناع أو التأثير، فمن الضروري أن يؤدي هذا الحوار إلى شيء من الاختلاف حول بعض الأمور وطرق تناولها. علاوة على أن هذا الآخر ربما اختلفت بيئته عن بيئتك، وثقافته الاجتماعية عن ثقافتك، مما يستوجب نوعاً من التعايش وقبول الآخر، وقبول الحوار والتعايش معه، طالما أن هذا التعايش لا يمس شؤون العقيدة أو الثوابت الدينية.

والنبي صلى الله عليه وسلم بمنهجه الواضح في هذا الشأن، وضع لنا قواعد الحوار ومنهجية الاختلاف مع الآخر، وضرب لنا أروع الأمثلة على التعايش مع الآخر، حتى ولو كان على غير دينه، وحتى لو اختلفت عاداته وتقاليده عما نشأ عليه النبي من عادات وتقاليده وأعراف.

وفي هذا يدخل احترام الجار الذي ركن من أركان التعايش السلمي، وقد دلت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية على أهمية الجار، فقد أوصى الله -تعالى- بالإحسان إلى الجار في سورة النساء فقال -سبحانه-: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ¹⁵. وبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العلاقة الوثيقة بين الإيمان وإكرام الجار، وذلك بقوله: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلَّ خَيْرًا، أَوْ لِيَصُمْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ¹⁶". وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصدقاتها وصيامها، غير أنها تُؤذي جيرانها بلسانها؟ قال: هي في النار، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقاتها وصلاتها، وإنها تتصدق بالأنوار من الأقط، ولا تُؤذي جيرانها بلسانها؟ قال: هي في الجنة¹⁷". وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما زال جبريل يُوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه¹⁸".

يقول الذهبي -رحمه الله- إن هذا الحديث يدل على عظم حق الجار في الإسلام، وأهمية الإحسان إليه، وعدم إيذائه، وإكرامه، وعدم الإساءة إلى الجار وحفظ حقه واجب على المسلم، لذلك ورد الحديث بهذا الأسلوب، حيث جعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمنزلة الوارث، أي كأنه بمنزلة الأقارب له ما لهم من الصلة والإحسان.

وختلاصة

نقول إنه بناء على هذا نرى أن القيم الإنسانية هي جزء أساسي من الشريعة الإسلامية، حيث تعبر عن الروحانية والأخلاق، وهي مشتركة بين الثقافات والأديان، ويجب أن نسعى لتحقيقها وتطبيقها في حياتنا اليومية، لتحقيق هذه القيم على المستوى الكوني، وأن نقرب بين الأجناس والأعراق البشرية المختلفة، ذلك لأننا في عالم يجب أن نبحث فيه عن شراكة إنسانية صحيحة مبنية على تواصل حضاري، مع مراعاة قيم الأخوة الإنسانية والكرامة الآدمية.

والقارة الأفريقية بتنوع قبائلها وعاداتها وثقافتها، أوج إلى تطبيق هذه القيم الإسلامية والمشاركات الإنسانية التي تسعى مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة إلى ترسيخها، كي يتحقق الأمن والاستقرار بين المسلمين وغيرهم، بغض النظر عن الانتماءات مما يضمن التعايش السلمي وحسن الجوار انطلاقاً من

¹³ الآية 22 سورة الروم.

¹⁴ القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13.

¹⁵ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 36.

¹⁶ الراوي هو أبو هريرة، وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

¹⁷ رواه أحمد وصححه ابن حبان والمنذري والألباني.

¹⁸ الحديث متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما.

مبدأ قوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا... 19" لذلك يجب أن يسعى البشر جميعاً لتحقيق هذه القيم في حياتهم لبناء مجتمع أفضل أكثر تسامحاً وتعاوناً.

هذا، ولقد كانت التجربة التاريخية للإسلام والمجتمع الإسلامي في عهد النبي وبعده تطبيقاً أميناً وجدياً للتشريع في مجال الحوار وفي مجال التعايش، بل في تجسيد القيم الإنسانية، ابتداءً من تجربة النبي مع اليهود والنصارى في المدينة ونجران وغيرهما مروراً بجميع المراحل التاريخية التي كان المجتمع الإسلامي فيها متماسكاً على أسس الإسلام. ووثيقة المدينة مثال حي في أهمية التعايش السلمي في الإسلام وحسن الجوار.

مصادر ومراجع البحث

1. القرآن الكريم.
2. كتب السنة.
3. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه أبو عبد الرحمن وائل حافظ محمد خلف، الإسكندرية: دار العقيدة، ط1، 1429هـ/2008م.
4. ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1375هـ/1955م.
5. أبو صوي، ساجدة، مفهوم الكرامة الإنسانية، متاح على <https://mawdoo3.com> : (تاريخ الاطلاع: 4 سبتمبر 2025).
6. أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر، أخلاق النبي وآدابه، تحقيق صالح بن محمد الونيان، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.
7. أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في هذا العصر، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
9. توفيق، أحمد، دور علماء المغرب في حماية الهوية الوطنية، الدرس الثاني من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية، 2 رمضان 1438هـ/28 مايو 2017م.
10. الجنيدي، عبد الله شاكور، العدل في الإسلام شامل لبني الإنسان، متاح على <https://ar.islamway.net/article> : (تاريخ الاطلاع: 2 سبتمبر 2025).
11. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، معارج الأخلاق، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1409هـ/1989م.
12. قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1984م.
13. لحر، حميد، مؤسسة إمارة المؤمنين في عمقها التاريخي المغربي، وتجلياتها الداخلية والخارجية، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، متاح على <https://fm6oa.org> : (تاريخ الاطلاع: 1 سبتمبر 2025).
14. محمد علي، مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1413هـ/1992م؛ ط2، 1424هـ/2003م.
15. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت.
16. وافي، العربي، المدرسة كفضاء للتربية المدنية، ضمن أشغال الندوة الوطنية حول "المدرسة والسلوك المدني"، الرباط: المجلس الأعلى للتعليم، 23-24 مايو 2007م.
17. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، الموقع الرسمي، متاح على <http://www.habous.gov.ma> : (تاريخ الاطلاع: 4 ديسمبر 2025).
18. الوازني، قاسم عزيز، منهج التربية الخلقية في الإسلام، مجلة الاستذكار، المجلس العلمي المحلي بمكناس، العدد الأول، مايو 2017م.
19. أمباكي، أحمد بمب، نهج قضاء الحاج، منظومة شعرية.
20. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، بيروت: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1425هـ/2004م.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of JSHD and/or the editor(s). JSHD and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.